

مقتطفات من "خوارق اللاشعور"

كتاب خوارق اللاشعور وأسرار الشخصية الناجحة للدكتور علي الوردى، عالم اجتماع عراقي. تناول من خلاله مجموعة من الأفكار بأسلوب سهل ويسير، ركز فيها على النفس البشرية والشخصية العبقريّة والعوامل المؤثرة فيها، "يبحث في غوامض العبقريّة والتفوق والنجاح وما يسمى عند العامة "الحظ" وأثر الحوافز واللاشعورية فيها في ضوء النظريات العلمية". كما تحدث من خلاله عن القوى النفسية الكامنة في الإنسان، وكيف لهذه القوى والمشاعر الكامنة أن تدفع الإنسان نحو النجاح.

ضمّ الكتاب العديد من الأفكار التي أعطى من خلالها بعداً عميقاً للجانب الروحي في الإنسان، مقدماً المواضيع بقوالب ممتعة وسهلة، مفسراً إياها بطريقة اجتماعية علمية. وإن كنت أخالف الكاتب في بعض الأفكار التي طرحها والتي تفتقر إلى الكثير من المنطق والتأصيل.

مما أعجبني في الكتاب حديثه عن الفرق بين المتعلم والمثقف، وهي في الحقيقة مشكلة جلية في عصرنا هذا، فنرى الكثير ممن يعتد بنفسه ويظن أنه حوى من العلوم ما لا يباريه فيه أحد، وأصبح متمكناً من العلم وأصوله إلا أنه لم يتعلم إلا ما اعتاد عليه منذ الصغر، بينما المثقف يحرص على تلقي العلوم المخلفة، ومعرفة الآراء المتعددة، مع قدرته على تمحيصها ومعرفة جيدها من رديئها، ساعياً بذلك إلى الانتفاع بما هو جيد وترك ما هو رديء.

يقول الدكتور علي الوردى: "ومن الممكن القول بأن كل جديد في العلم يقابله المتعلمون وغير المتعلمين من الناس بالهزاء. والتاريخ مملوء بقصص العلماء والمخترعين والمكتشفين الذين قاسوا من الاضطهاد والحرق والاستهزاء والتحقير ما قاسوا من جراء ما جاؤوا به من جديد في خدمة التطور العلمي والاجتماعي.

وهنا ينبغي أن نميّز بين المتعلم والمثقف، فالمتعلم هو من تعلم أموراً لم تخرج عن نطاق الإطار الفكري الذي اعتاد عليه منذ صغره، فهو لم يزد من العلم إلا ما زاد في تعصبه وضيق في مجال نظره. هو قد آمن برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب فأخذ يسعى وراء المعلومات التي تؤيده في رأيه وتحرّضه على الكفاح في سبيله. أما المثقف فهو يمتاز بمرونة رأيه وباستعداده لتلقي كل فكرة جديدة وللتأمل فيها ولتملي وجه الصواب منها.

ومما يؤسف له أن المثقفين بيننا قليلون والمتعلمين كثيرون. ومتعلمونا قد بلغ غرورهم بما تعلموه مبلغاً لا يحسدون عليه، وهذا هو السبب الذي جعل أحدهم لا يحتمل رأياً مخالفاً لرأيه".

يتكون الكتاب من خمسة فصول، لكل فصل عنوان يتحدث عما بداخله، بالإضافة إلى مقدمة وذييل، ويوضح المخطط التالي ملخصاً للكتاب، يضم أهم الأفكار التي تناولها الكاتب في كل فصل.

